للصواب

المنبوذات

المنبودات قلت وقد روي عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديدات
بالروايات العديدات والحكايات الشهيرات التي حكاها العلما الثقات ووردوها
بالاسانيد الصحيحات في كثير من المصنفات ما يخرج عن الحصر ذكرت منه في هذا
الكتاب قطرة من بحر وقد تقدم قول ابي يزيد رضي الله عنه كنت ثنتي عشرة سنة حداد
نفسي الى اخره وقيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له
ما اهون ما لقيته نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات
فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال الضيا رايت ذا العز وجل في المنام فقلت كيف الحل
فقال فارق نفسك وتعال وقال بعضهم وقفت على باب قلبي عشرين سنة ما جاز
به شي لغير الله الا رددته وقال احد لو خرج مني نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسي
وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه كان قوته في السنة بدرهم شعير بغير ملح ولا
ولا ادم وقال ابو القسم الجنيد رضي الله عنه ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقيل له مم استفدت
هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلثين سنة تحت تلك الدرجة
واشار الى درجة في داره وروي ان السري رضي الله عنه اتت عليه ثمان وتسعون
سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت وقال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا
لاقوام كنست بارواحهم المزابل قلت ولم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى
يامرون المريدين بمباشرة الاشيا التي فيها كسر النفوس بل ذبحها ولا يزالون
يتعاهدونها حتى يهون عليها فعلها بل حتى يعود مرها حلوها مما يختار سوا الدنيا
الموت دونها وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون المربون من المريدين من
يامره الشيخ بالسوال على الابواب وفي الاسواق ومنهم من يامره بخدمة الفقرا
في المواضع القذرة والاشغال الدنية كتنظيف الكنيف من البول والعذرة وكنس
القمامات وغسل النجاسات وحفظ النعال وسياسة الدواب ومنهم من يامره
بحمل الاشيا الدنية والتردد الى الاسواق وحمل السلع منها ومعناه كل ما هو على
النفوس شاق من ذلك ما حكي واشتهر عن بعض المشايخ الكبار انه اراد ان يصحبه
بعض ارباب المناصب الكبار من الفقهاء من يترك البغلة النفيسة ويعظم ويمشي

النفوس

خلفه

خلفه العلما والخدام فامره الشيخ ان يشتري للفقرا حاجة من السوق ويحملها بنفسه
ماشيا ففعل ذلك ثم رده الى السوق لحاجة اخرى كذلك ثم اخرى بعد
اخرى الى ان انكسرت نفسه وماتت فقربه الشيخ وصار من خواص اصحابه
واكثرهم زهدا وفقرا واكثرهم فضلا وقدرا قلت والمجاهدات
والرياضات في البدايات تدخل في ابواب يطول عدها ويحتاج الى مجلد بطول
جدها ومختصر ذلك انهم الزموا نفوسهم الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما سواه
وان يكون خطراتهم وارادتهم ونياتهم واقوالهم وافعالهم واكلهم وشربهم ولباسهم
ونومهم ويقظتهم وصمتهم ونطقهم وذكرهم واستماعهم واجتماعهم وافتراقهم
وساير حركاتهم وسكناتهم كلها لله عز وجل وان يقتصروا على حد الضرورة فيما
لا بد للنفس منه والزموها قلة الطعام وقلة المنام وترك الكلام واعتزال الانام
والتحلي بالصفات الحميدات والتخلي عن الصفات الذميمات والزموها دوام
المراقبة وهي دوام نظر العبد الى الله وعلمه في كل نفس ان الله ناظر اليه ومطلع عليه
واستغراق الاوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبطالة وترك الشهوات
حتى ان منهم من اقام اربعين سنة واكثر واقل يشتهي شهوة ويمنع نفسه منها
ومنهم من اقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارز للحر والبرد والمطر
والثلج وغير ذلك من الشدايد والعنا الى ان ظفروا ببلوغ المنى فكان تلك الشدايد
ما كانت ولذات الوصال ما زالت في بلوغ هذا المامول انوب عن لسان حالهم واقول

وما ضرنا ما نالنا من كريهة ••• اذا ما بلغنا بعدها غاية المنى
كان لم يكن ما نالنا من شدايد ••• وما زال ما نلنا من الوصل والهنا
ظفرنا بملك والملوك حقيقة ••• كما قال في ذا ابن ادهم معلنا
اخي نحن والله الملوك بفقرنا ••• لنا الملك في الدارين والعز والغنا
نوالي ونعزل والملوك جميعهم ••• لنا الحكم والذل الحرون والعنا

قلت قد اشتهر عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه اعني قوله نحن والله الملوك فيما حكاه
ابرهيم بن بشار رحمه الله قال كنت مع ابرهيم بن ادهم في سفر وما لنا ما ناكل ليلة وليس معنا شي
نفطر عليه فراني مغموما حزينا فقال يا ابرهيم بن بشار ماذا انعم الله على الفقرا والمساكين

Copyright © King Saud University